فضل (لا حول ولا قوة إلا بالله)

عن أبي ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رضي الله عنه قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِسَبْعٍ، وَذَكَرَ مِنْهَا: وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ من قول: (لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ.

رواه أحمد (٣٢٧/٣٥)، وصححه محققو «المسند».

قال ابن القيم رحمه الله: لَمَّا كَانَ الْكَنْزُ هُوَ الْمَالُ النَّفِيسُ الْمُجْتَمِعُ الَّذِي يُخْفَى عَلَى أَكْثَرِ النَّاسِ، وَكَانَ هَذَا شَأْنَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ؛ كَانَتْ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، فَأُوتِيَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ.

انتهى من «شفاء العليل» (٣٤٢/١)، الناشر: دار العبيكان – الرياض.

***

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة: لا حَولَ ولا قُوةَ إلا بالله". رواه البخاري ومسلم.

قال العلامة النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث:

قال العلماء: سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى، واعترافٌ بالإذعان له، وأنه لا صانع غيرُه، ولا راد لأمرِه، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر، ومعنى الكنز هنا: أنه ثوابٌ مدَّخر في الجنة، وهو ثواب نفيس، كما أن الكنز أنفس أموالكم، قال أهل اللغة: الحول: الحركة والحيلة، أي: لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى، وقيل: معناه: لا حول في دفع شرٍّ، ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله، وقيل: لا حول عن معصية الله إلا بعِصمته، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته، وحكي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه، وكُلُّه متقارب. انتهى.

***

وقال ابن تيمية رحمه الله كما في «الفتاوى» (١٠/١٣٧):
"وَلْيَكُنْ هِجِّيراه (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاَللَّه)، فَإِنَّهَا بِهَا تُحْمَلُ الْأَثْقَالُ وَتُكَابَدُ الْأَهْوَالُ وَيُنَالُ رَفِيعُ الْأَحْوَالِ".
ومعنى هجيراه: دأبه وعادته.

***

وقال ابن القيم رحمه الله:
وأما تأثير "لا حول ولا قوة إلا بالله" في دفع هذا الداء (يعني: الكَرْب والهَمَّ والغَمَّ والحُزن) فلِمَا فيها مِن كمال التفويض والتبرِّي من الحول والقوة إلاَّ به، وتسليم الأمر كلِّه له، وعدم منازعته في شيء منه، وعموم ذلك لكلِّ تحوُّل مِن حالٍ إلى حالٍ في العالم العلوي والسُّفلي، والقوة على ذلك التحول، وأن ذلك كلّه بالله وحدَه، فلا يقوم لهذه الكلمة شيء، ... ولها تأثير عجيب في طرد الشيطان والله المستعان. انتهى من«زاد المعاد في هدي خير العباد» (٤/٢١١)، ط الرسالة.

***

وقال أيضا: وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معالجة الأشغال الصعبة، وتحمل المشاق، والدخول على الملوك، ومن يخاف، وركوب الأهوال.
ولها أيضا تأثير عجيب في دفع الفقر، ولها تأثير عجيب في دفع الشياطين.
وكان حبيب بن مسلمة يستحب إذا لقي عدواً أو ناهض حصناً قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وإنه ناهضٌ يوماً حصناً للروم فانهزم، فقالها المسلمون وكبروا فانهدم الحصن.
انتهى من «الوابل الصيب»، ص ١٨٧، الناشر: دار عالم الفوائد.

تم الكتاب بحمد الله، نفع الله به قارئه وكاتبه وناشره ,,, اللهم آمين

وكتبه، ماجد بن سليمان الرسي

ليلة العشرين من شهر ربيع الأول من عام ١٤٤٠ هجري